الحياة AL HAYAT
الخميس ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٧ الموافق ٥ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ/ العدد ١٦٢٩٥
ALHAYAT THURSDAY 15 NOVEMBER 2007 ISSUE NO 16295

جوزيف طربيه مرشح "بلا محجة"

□ بيروت - ناجية الحصري

على رغم تأكيده أكثر من مرة انه غير مرشح الى منصب رئاسة الجمهورية، لا يزال اسم رئيس الرابطة المارونية في لبنان الدكتور جوزيف طربيه قيد التداول على أجندات صانعي الرؤساء في لبنان، وهو الذي يتمتع برصيد ثقة كبير في الأوساط اللبنانية كافة على خلفية شبكة العلاقات الاقتصادية والمصرفية النوعية التي بناها داخلياً وإقليمياً من خلال رئاسته اتحاد المصارف العربية المستمرة منذ ست سنوات ورئاسته السابقة لجمعية مصارف لبنان، اضافة الى منصبه كرئيس ومدير عام لمجموعة «بنك الاعتماد اللبناني» منذ العام ١٩٨٨.

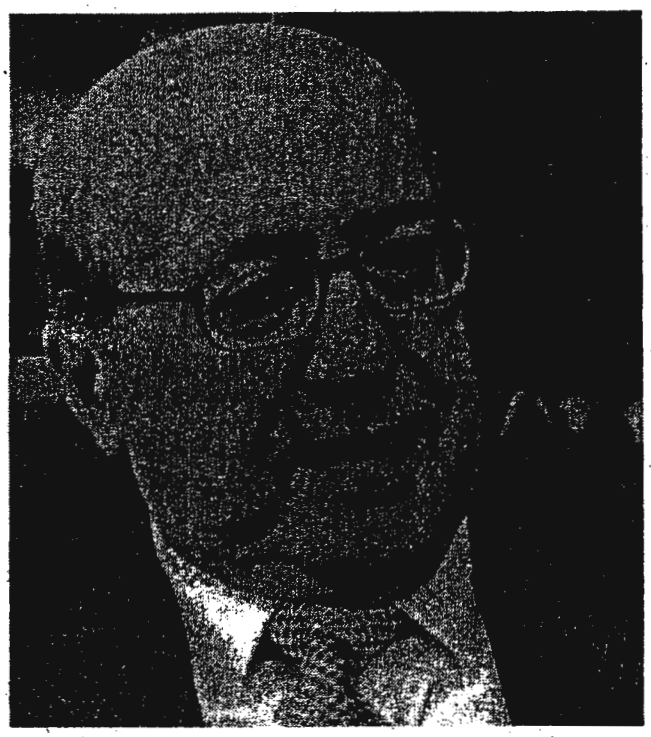

وكان طربيه سجل فوزاً كاسحاً في انتخابات رئاسة الرابطة المارونية قبل اشهر قليلة بعدما اتخذت انتخابات الرابطة طابعاً حماسياً وشديد المنافسة، وحظيت باهتمام سياسي واسع بلغ حد ربط معركتها باستحقاقات سياسية مهمة على المستوى الوطني. وأكد فور انتخابه رئيساً للرابطة انه ليس مرشحاً لرئاسة الجمهورية، وان مهمته «انهاض الرابطة». وشدد على ان مشروعه «ليس سياسياً انما حيوي لإعطاء الدور الوطني للرابطة المارونية»، واعتبر في حينه ان كثافة التصويت في الانتخابات «تدل الى ان المجتمع الماروني ليس مقسماً بالطريقة التي يصور فيها». وهو يؤكد ان الأولوية في نظره يجب أن تكون لـ «استعادة الجمهورية قبل التفكير بالتنافس على منصبها».

ابن تنورين وان كان من مواليد بيروت، تلقى دروسه في معهد الحكمة وتحصيله الجامعي في الجامعة اليسوعية في بيروت وجامعة ليون في فرنسا وجامعة جنوب كاليفورنيا في لوس انجليس - الولايات المتحدة. حائز على إجازة في الحقوق ودكتوراه دولة في القانون من فرنسا وشهادات في إدارة الاعمال والضرائب والمالية العامة من الولايات المتحدة. تبوأ وظائف عدة في القطاع العام، بدءاً من ديوان المحاسبة وانتهاء برئاسة ضريبة الدخل في وزارة المالية.

شغل طربيه مناصب إدارية رفيعة في وزارة المال اللبنانية وفي ديوان المحاسبة، وكان ابرز محطاتها تسلم رئاسة إدارة ضريبة الدخل في عمر الثلاثين، واستمر فيها الى ان تم اختياره أواخر الثمانينات لإدارة أزمة إدارية ومالية في «بنك الاعتماد اللبناني» كادت تطيحه وتخرجه من لائحة المصارف العاملة، فحقق فيه إنجازاً غير متوقع بإخراجه من أزمته وتعويمه ليتحول الى مؤسسة رابحة بملكية مصرف لبنان المركزي، ثم الى مصرف خاص، مملوك من مجموعة استثمارية لبنانية وعربية ليتحول بعدها المصرف الى مجموعة مالية تملك ثلاثة مصارف، الأول تجاري والثاني استثماري أما الثالث فهو «البنك الاسلامي»، إضافة الى شركات تأمين وعقارات وسياحة وتحصيل وتأجير تمويلي (ليزينغ). ومن موقعه كرئيس ومدير عام للمصرف والمجموعة تسلم الدكتور طربيه رئاسة جمعية المصارف في لبنان ورئاسة اتحاد المصارف العربية، ويستمر بشغل المنصبين حالياً.

حين كرمه المجلس الوطني لقدماء موظفي الدولة في لبنان لمناسبة مرور نحو ٢٥ سنة على حياته الوظيفية في القطاع العام، قبل انتقاله للعمل في القطاع الخاص، قال طربيه أمام المحتفين به: «ان ما اثر في حياتي الوظيفية التي امتدت ربع قرن في خدمة الدولة، شغلي لوظائف حساسة، سواء كان ذلك في ديوان المحاسبة، او في وزارة المال، حيث تسلمت رئاسة ضريبة الدخل في فترة حرجة من تاريخ لبنان، وفي سن لم ابلغ فيها الثلاثين بعد. وإذ أتذكر كيف طلب مني إشغال رئاسة هذا الجهاز الحساس، وأوكد انني لم اكن طالباً له ولا لغيره من مناصب، بل كنت عاملاً بجد لبناء سمعتي الإدارية القائمة على العلم والترفع وروح المبادرة، والصلابة في المواقف، والاتزان في التعبير والحكمة في اختيار القرارات».

وأضاف: «وصلت الى مواقعي الإدارية الرفيعة من دون ان أكون منتسباً لأي من الجهات السياسية او الفئوية واستمريت في هذه المواقع، على رغم تغير العهود والمرجعيات، لهذا السبب أيضاً. كان لمعظم الطامحين حولي محجتهم التي تخدمهم، وفخري انني كنت وما أزال بلا محجة. كنت من رعيل هؤلاء الاداريين الذين عبر عنهم أحد كبارنا، عندما كان يقول بيننا: «اننا في الإدارة العامة نعمل عند رب عمل واحد اسمه لبنان». وأعددت للبنان عشرات المشاريع الضريبية والأنظمة المالية والمحاسبية التي أصبحت قوانين وهي تشكل اليوم السمة البارزة لنظام الضرائب على الدخل في لبنان».

وفي مواقف أدلى بها أخيراً بعد لقائه البطريرك الماروني نصر الله صفير نبه طربيه الى ضرورة ان «يكون الاستحقاق الرئاسي محطة للتوافق وللوحدة الوطنية وليس سبباً للافتراق النهائي بين اللبنانيين»، واعتبر ان على رغم «التدخل الدولي والاجتماعات الدولية التي تجري على أعلى المستويات في المنطقة حول لبنان، فإن الأمر يتطلب أيضاً جهداً لبنانياً إضافياً، يأتي برئيس يستطيع الإمساك بالوضع اللبناني والمساعدة في حل المشاكل الكبيرة المطروحة على لبنان في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ المنطقة التي نعيش فيها».

وهو اعتبر ان «الخلاف الموجود في البلد ليس خلافاً ضمن الطائفة المارونية، إنما هو خلاف سياسي كبير وتقاربه بكركي بحذر وبموضوعية ويجب أن نعتمد هنا بالفعل على ذكاء البطريرك السياسي وخبرته القديمة في مقاربة مثل هذه المواضيع».

... يحرص طربيه على الدعوة الى العمل «من اجل الحفاظ على السلم الأهلي وصون الوحدة الوطنية في إطار التنوع الذي ينسجم مع رسالة المسيحيين في لبنان والشرق القائمة على الحرية والديموقراطية والحوار وتعزيز مناخات السلام».

إخلاصه للعمل في الحقل العام يشكل منبع متعته، ويشرح ذلك على طريقته: «مرت الحياة ونحن نعتقد بأنها لم تبدأ بعد. وفي المحصلة، تغمرني مشاعر السعادة التي لا يفهمها الآمن أدى الرسالة وسلم الأمانة. بذلت في الوظيفة العامة افضل ما في وسعي، واستمتعت بمحاولة ذلك».